

يوم البحرية العالمي لعام 2016 IMO

النقل البحري لا غنى عنه للعالم



يوم البحرية العالمي لعام 2016

النقل البحري : لا غنى عنه للعالم

رسالة من الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية Kitac Lim

في عالم تجاوز فيه عدد السكان 7 مليارات نسمة ، ويتوقَّع أن يتضاعف عدد السكان في العديد من البلدان النامية مع حلول عام 2050 ، نواجه تحديات غير مسبوقه .

وتلوح في الأفق تهديدات بنشوب صراعات وحصول هجمات إرهابية وهجرات جماعية مختلطة وانعدام الأمن المائي والغذائي وتغيّر المناخ واتساع الهوة بين "الميسورين" و"المحرومين" .

وتسعى الحكومات والمجتمع المدني إلى إيجاد طرق تتيح مواصلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لتلبية حاجات السكان المتنامية ، على نحوٍ مستدامٍ حقيقةً .



وشهد العام الماضي إنجازين هامين هما : اعتماد برنامج التنمية المستدامة حتى عام 2030 واتفاق باريس بشأن تغيّر المناخ . وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أثناء زيارته مقرّ المنظمة البحرية الدولية في شهر شباط/فبراير من العام الحالي : "إنها إنجازات لشعوب العالم وانتصار لتعددية الأطراف" .

ويلعب النقل البحري والمنظمة البحرية الدولية دوراً كبيراً في تحويل الزخم الذي ينجم عن هذه الاتفاقيات إلى تحسّن ملموس في حياة الشعوب التي نعمل من أجلها .

وفي اقتصاد اليوم ، يعتمد الناس في مختلف أنحاء العالم على السفن لنقل السلع والوقود والمواد والسلع الغذائية والمنتجات التي يعتمدون عليها . ويشكّل النقل البحري العمود الفقري للتجارة الدولية والأسواق العالمية .

ولم يسبق أن شهدت السفن تقدماً أو تطوراً تقنياً مثل الذي تشهده اليوم ، ولم يسبق لها أن نقلت كميات مماثلة من البضائع ، ولم تكن يوماً أكثر أماناً أو أقل إضراراً بالبيئة . والفضل في تأمين استدامة تصدير واستيراد السلع على هذا النطاق الواسع الذي يحتاجه العالم المعاصر يعود إلى هذا الأسطول العالمي وقوة عمله التي يتخطى حجمها حدود المليون بحار .

بيد أنه في سبيل توزيع منافع العولمة بالتساوي ، يجب أن تكون جميع البلدان قادرة على لعب دورها الكامل بشكل فعلي في مجال النقل البحري .

ويمكن تعزيز واستدامة النمو الاقتصادي والعمالة والازدهار والاستقرار من خلال تطوير التجارة البحرية وتحسين البنى التحتية في المرافئ وزيادة فعاليتها والترويج للمهن المرتبطة بالملاحة ، ولا سيما في العالم النامي . وتسهم المنظمة البحرية الدولية إسهاماً كبيراً ، من خلال ما تقوم به ، في جميع هذه الميادين .

وتجلب التجارة البحرية منافع كثيرة لنا جميعاً من خلال تكاليف النقل البحري التنافسية . وتمثل تكاليف نقل أي سلعة استهلاكية جزءاً غير ذي أهمية من مكونات سعر بيعها ، إذا تم نقلها بالبحر . ونظراً إلى أدائه الرائع على الصعيد البيئي ، يُعتبر النقل البحري أيضاً محفزاً للنمو الاقتصادي غير المؤذي للبيئة .

وتعتمد التنمية المستدامة على استمرار الجدوى الاقتصادية للنقل البحري . وستشجع الحوافز التنظيمية والاقتصادية قطاع النقل البحري على الاستثمار في التكنولوجيات الصديقة للبيئة التي لن تقتصر منافعتها على البيئة فحسب ، بل ربما تشمل تخفيض تكاليف السلع على الأمد البعيد .



وتوافر النقل البحري الذي يتسم بتكاليفه المنخفضة وفعاليتيه يسر إدخال تحسينات كبيرة على مستويات المعيشة عالمياً ، ولاسيما في الاقتصادات الناشئة ، حيث تمكّن العديد في السنوات الأخيرة من الخروج من حالة الفقر المدقع التي كانوا يعانون منها .

ووفقاً لما يؤكد عليه موضوع يوم البحرية العالمي لعام 2016 بحق ، فإن النقل البحري يمثل ضرورة لا غنى عنها للعالم ، وسيظل هذا الدور محورياً بالنسبة إلى النمو الاقتصادي العالمي مع انتقالنا الحتمي نحو مرحلة جديدة من النمو النظيف والمستدام .

وهذه الرسالة تستحقّ بأن تحظى باهتمام أوسع جمهور يمكن أن تصل إليه . فالأغلبية الساحقة من سكان كوكبنا اليوم يعتمدون إلى هذا الحدّ أو ذاك على النقل البحري ، ولكن قلة منهم تعي ذلك . وبالتأكيد ، سأعمل ما في وسعي من أجل مضاعفة قوة هذه الرسالة خلال العام الحالي ، وأدعو جميع المشاركين في هذا القطاع الحيوي إلى المشاركة في إيلاغ العالم بأن النقل البحري لا غنى عنه .
